ـــــي حوار مهم:

ـــــوار إذا لم يكن البيان الرئاسي ضمنها

بعد تصويت أعضاء مؤتمر الحوار على البيان أصبح وثيقة رئيسة

كنت أتمنى أن يأخذ بيان رئاسة الحوار حقه من الترويج الإعلامي قبل التوقيع

توقيع المؤتمر الشعبي على الوثيقة إعلان تام لانتهاء أعمال مؤتمر الحوار

المؤتمر الشعبي أعاد الأمور إلى نصابها وإلى المبادرة الخليجية

البعض اعتقد أن «موفمبيك» سيحقق له مكاسب سياسية خارج المبادرة

الوثيقة بصيغتها السابقة كانت كارثة على اليمن

ـــــة للمؤتمر الشعبي لصياغة البيان الرئاسي

عادية.. ولذلك كان الرئيس حصيفاً قال: اتفضلوا الى بيتي ونوقع هناك وتعالوا بوسائل الاعلام وتحدثوا وسأتحدث أنا وطبعاً الاعلام لم ينشر كلامه وهو قال كلام مهم جداً وهو: أنني ملتزم لهذا الشعب أن أخرجه من الأزمة وأضعه على الطريق المستقيم.

◇ دكتور بن دغر مدادك حضر التوقيع وكذلك مداد نبيل باشا ولكن مداد آخر لم يكن موجوداً وأعني القياديين المعروفين ياسر العواضي واحمد الكحلاني؟

- الأخ احمد الكحلاني عرفت أنه كان في محافظة حجة أما الأخ ياسر فهو لم يحضر الجلسة معنا وأعتقد أنني لم ألح على حضوره الى بيت الرئيس.. ولذلك هو حصيف عندما قال أنا لم أوقع.. ولم يقل أنا لن أوقع.. هناك فرق بين »لم ولن« وبينهما يوجد موقف.. الحصافة هذه تعطي فرصة لأن يفكر في التوقيع وياسر شخصية ذكية ولديه فسحة بين لم ولن لكي يتقدم نحو التوقيع أو يتأخر وهو حر في هذا.. أما الكحلاني فغيابه خارج صنعاء هو الذي منعه من التوقيع.. آخر كلام بيني وبينه أنه لا مانع من التوقيع.

◇ الشيخ ياسر لديه رأي خاص بالشكل وهو منطقي ويجب أن يحترم؟

- صحيح نحن طرف رئيسي في مؤتمر الحوار ومكون مهم فيه ونحن نمثل غالبية الرأي العام، نحن الحزب الأكثر عراقة والأكثر تأثيراً ولكن هذا لا يعطي بعض الآخرين أن يعتقدوا بأن ما نريده نحن سيمضي كما هو، شيء طبيعي أن يحصل شيء لصالحنا.. فإذا المضمون لصالحنا فتبقى التفاصيل غير ذات أهمية.

◇ أنت قلت إنه لو تم السيناريو الذي كنتم اتفقتم بالأمس مع الأحزاب عليه وعمل ملحق للوثيقة سيكون أقوى.. سؤالي وأنت قيادي في المؤتمر هل تتفهم من وعاء المؤتمر الذين لم يقعوا؟

- بالنسبة للذين لم يوقعوا ما يثار هو ما طرحه الشيخ ياسر من موقف، وله الحق كامل أن يوقع أو لا يوقع بصرف النظر عن مضمون أو شكل الوثيقة التي تم التوقيع عليها.. لكن هو لا يختلف معنا في المضمون، هو كان بوده أن يكون ملحقاً وهذا لم يحصل، لأنه ليس بالضروري أن الناس يقبلون بكل مقترحاتنا، صحيح أنهم اتفقوا معنا في المساء ولكن في الصباح لم يصروا على مقترحنا، وجاءت الرئاسة تقول نحن يا أخوة سنذيع البيان، نحن صحنا الوضع لابد أن يذاع البيان كما هو ويتم المصادقة عليه من القاعة حينها يمكن للمؤتمر الشعبي العام أن يوقع.

◇ لو كان مدد الوقت قليلاً هل يمكن أن تعيدوا اتفاق البارحة وتكون الصورة أوسع؟

- أحياناً اللحظات التاريخية لا تعوض، هي لحظة تاريخية بدأ فيها توافق وطني عام، بتقديري الشخصي أن اقتناص هذه اللحظة التاريخية من قبل المؤتمر الشعبي العام كان ضرورة.

◇ لكن نحن أهدرنا ثلاثة أشهر ولم يكن السيف على رؤسنا كي نوقع اليوم بهذه السرعة؟

- أهدرنا تسعة أشهر وطرحت القضايا الرئيسية في الأيام الأخيرة، وكان بودي لو أن بيان الرئاسة يأخذ من الترويج الاعلامي للوصول الى الناس على الأقل ترويج لمدة أربعة وعشرين ساعة ولو كنا وقعنا بعد يوم سيكون المضمون أفضل.. بيان رئاسي مهم جداً يضع حداً لكل الأقاويل التي قيلت بالسابق حول الصراعات والخلافات بخصوص هذا الموضوع.

وموافقة شبه كاملة من قبل اعضاء مؤتمر الحوار وليس برفع الأيدي وإنما بالوقوف من شأن تأكيد مساندتهم للبيان الذي أصبح وثيقة رئيسة أنا أقول إنها الوثيقة العاشرة الأكثر أهمية بين جميع وثائق مؤتمر الحوار.

◇ هل تستطيع أن تقول لقواعد وكوادر المؤتمر أطمئنوا نحن نفخر بما أنجزناه اليوم بهذا التوقيع.. المؤتمر يجب أن يفخر بما حقق أم أننا كنا نتمنى شيئاً أفضل ولكن لم يتحقق؟

- أقول لأهلنا في الجنوب وفي الشمال اطمئنوا، فلن يصاغ في الدستور أية نصوص من شأنها الإضرار بأهلنا هناك أو بأهلنا هنا.

وما يطمئن الشعب اليمني يطمئن المؤتمر الشعبي العام وقواعده.. نحن جزء من هذا الشعب مصالحه مصالحنا.. نحن ليس عندنا مصالح خاصة في هذا الموضوع وموقفنا هو موقف عامة الناس وقلقنا هو قلق الناس وخوفنا هو خوف الناس.. فإذا الناس أطمأنوا وأنا أقول يجب أن يطمئنوا فالبلد خرجت اليوم من أزمتها.. مؤتمر الحوار الوطني وضعنا آخر لمساته وسنضع في الساعات القادمة اللمسة الأخيرة.

◇ يعني لم يعد هناك اشكاليات أخرى قد تفاجئنا؟

- الاشكالات سوف تأتي كلما تقدمنا نحو بناء الدستور الجديد سوف تظهر أمامنا بعض العقد وبذلك دائماً الأحزاب والقوى السياسية تبعث الى لجنة الدستور أفضل ما لديها، الدستور هو الذي سيحدد مسار المستقبل وليس كل وثائق مؤتمر الحوار فقد أصبحت أكثر من 500 صفحة..

◇ نحن لمسنا أو شممنا رائحة التمييز بين المواطنين في وثيقة بن عمر مثلاً أولوية الوظائف لأبناء المحافظات الجنوبية. ولهذا وحتى لا يُصطاد في الماء العكر كان من الضروري أن تحل مشاكل ضحايا الصراعات وغيرها.. ما تعليقك بهذا الصدد؟

- ما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية وبالسلطة في المرحلة الانتقالية كان رأي المؤتمر يا أخوة طالما نحن سنعد دستور، دعونا نضع قواعد دائمة تستقر عليها الحياة السياسية ونخلص من متابعتنا التي تتكرر باستمرار بين كل لحظة وأخرى وبين كل دورة وأخرى.. اذا لم نضع الآن قواعد دستورية دائمة فبعد خمس أو أربع سنوات سندخل في أزمة جديدة.. لذا كان رأينا في المؤتمر الشعبي العام أن نجد حلاً لاشكالية السلطة وعلاقة الشمال بالجنوب والشرق بالغرب في اليمن، هناك اشكالية بما يتعلق بهذا الموضوع وكانت وجهة نظرنا أن هناك أمراً ما يجب أن يحسب حسابه عندما وقعنا اتفاقية 1990م، اتفاقية الوحدة، لكن الآن يمكن حسابه وهو معيار السكان ومعيار المساحة، هذا أخذ به في بعض البلدان الاتحادية وكانت هذا المعيار سيوصلنا الى نسبة تقريبية 40% و60% هذه النسبة هي مريحة لأهلنا في المحافظات الجنوبيةوالشرقية ومريحة لأهلنا في المحافظات الشمالية لسبب بسيط أنها تؤسس لقاعدة ثابتة لا تهضم فيها حقوق الجنوب ولا تهضم فيها حقوق الشمال.

الأخوة الآخرون أصروا على أن تكون هناك نسبة 50 % بـ50% في السلطة في مجلس النواب وفي الحكومة، وفي هيئات أخرى وأن تكون أولوية للمحافظات الجنوبية.

قلنا هذه العبارات ستتسبب ببعض الاشكاليات في المحافظات الشمالية، أهلنا هناك لن يقبلوا بهذا التمييز.. نريد أن نوجد لأنفسنا حلولاً عادلة للقضية الجنوبية.

لكن العدل لا يجوز أن يؤسس ظلماً على الآخرين ولهذا رفضنا وقدمنا هذا المقترح الذي تحدثنا عنه قبل قليل ولكن للأسف الشديد حتى الآن لم يحسم وبيان الرئاسة سيفرض على اللجنة الدستورية أن تختار أكثر القواعد الدستورية عدالة.

لا يمكن للجنة الدستورية أبداً أن تضع في الدستور أية نصوص من شأنها التمييز بين أهلنا في الجنوب وأهلنا في الشمال وهذه المسألة لم يعد بالإمكان العودة الى نصوص الوثيقة التي تقدم بها بن عمر وكان يراد بها في واقع الأمر حل مشكلة وهي فعلاً خلقت مشكلة.. للمرأة الأولى منذ توقيع هذه الاتفاقية التوقيع الأول الذي لم نشارك فيه تلاحظ هناك حال انقسام جنوبي شمالي قبلها لم يكن هنا انقسام، كان هناك آراء الناس يتداولونها، وكان هناك تفهم، وأنا دائماً خطابت أهلنا في المحافظات الشمالية أن يتحملوا في هذا الظرف بعض النزوات التي تصدر عن بعض الأطراف السياسية في المحافظة الجنوبية، وخاصة الذين يدعون لاستعادة الدولة أو الى فك الارتباط ويمارسون أعمالاً من شأنها الإضرار بأمن واستقرار أهلهم وبالطبع أمن واستقرار اليمن.. قلت إن على أبناء المحافظات الشمالية أن يكونوا أكثر صبراً وقد كانوا، ولكن هذه الوثيقة كادت تقسم الناس، بتوقيعها الأول وليس في تصحيحها الأخير الذي أزال أية محاولة يمكن أن تؤسس لقواعد دستورية تسبب هذا التمييز بين الناس.

قلت يا أخوة طالما نحن سنذهب الى المستقبل فعلينا أن نذهب ونحن واثقون من أن القواعد التي سنضعها ستكون مقبولة في الشمال وفي الجنوب وليس في الجنوب فقط.. أنا من الجنوب واذا أنا مثلاً سأكون منحازاً الى منطقتي.. الى محافظتي، النص الذي طرح 50% بـ50% هو يرحني لكنه في الحقيقة لا يريح أهلنا في الشمال، كيف نتصور ذلك، هذا لا يجوز.. أنا أخاطب العقل في المحافظات الجنوبية أكثر مما أخاطب العقل في المحافظات الشمالية.. كيف يتصورون أن 25% من السكان يجب أن يحصلوا على 50% من مجلس النواب.. هذا التفكير لا يبدو لي منطقي ولا معقول وليس عادلاً.

◇ هل كان هدف بن عمر في هذه النقطة بالذات نوع من الفتنة؟

- لا أريد أن أقول نوع من الفتنة، بن عمر وبمساعدة خبرائه الذين لا نعرف حتى اسمائهم الى الآن، هذا النص كان سيعمل كارثة في اليمن وكان سيؤدي الى الانفصال.. وأحدث حتى تؤتر داخل الأحزاب.

◇ ماذا بما يتعلق بالأمم المتحدة؟

- نحن قلنا ومازلنا، نحن مع دور مميز للأمم المتحدة، ومساعد، وداعم، لكن الى مرحلة معينة مثلاً الى أن ننتهي من إعداد وبناء المؤسسات الاتحادية يعني أن نعد الدستور وأن نستفتي عليه وأن نبدأ على طول بترتيب بيتنا الكبير اليمن، لكن أن يستمر هذا الدور.. الوثيقة بصيغتها السابقة تريد استمرار لهذا الدور واستمرار لمهام الأمين العام ممثلاً في مبعوثه للأمم المتحدة، قد يكون بن عمر وقد لا يكون بن عمر.. لكن نحن نعتقد بأن هذا شكل من اشكال الوصاية.. كان مطلوباً من اليمنيين أن يوافقوا عليه حتى أنه استخدمت كلمة »نطلب من الأمين العام أن تستمر مساعيه.. الخ« حتى لم يغلفوا هذا الموضوع بعبارة أكثر لطفاً.. لذلك نحن رفضنا هذا الشكل من الوصاية الدائمة علينا.

والشيء الثاني هم استبدعوا دور دول الخليج الراعية للمبادرة الخليجية والتي استبعدت في هذه الوثيقة وأرادوا من دول الخليج فقط أن تقدم المساعدات الاقتصادية.

◇ هم في النص الأول لم يشيروا الى المبادرة؟

- أبداً.. هم عدلوا بطريقة أيضاً لم تكن مريحة بالنسبة لنا، باختصار هم أشاروا الى المبادرة ولم يسندوا الوثيقة كلها الى مضامينها.

◇ كان طرحاً خبيث؟

- سأفترض حسن نية، لكنني رفضت هذا الطرح ورفضه زميلي احمد الكحلاني واعتقد أطرافاً أخرى رفضته في فريق الـ16 ولذلك كان يجب تصحيحه في البيان الرئاسي وتلاحظ أن بيان النقطة الأولى في البيان هي العودة الى المبادرة الخليجية على اعتبار أنها القاسم المشترك فيما بيننا هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى هي اتفاق الضرورة وهو الاتفاق الذي حقق التوازن.

الذين يريدون أن يصنعوا لأنفسهم مكاسب جديدة في »موفمبيك« لا يستطيعون أن يفعلوا.. بعض القوى يعتقدون هكذا أن موفمبيك يمكن أن يحقق لهم مكاسب سياسية.. هذا غير ممكن خارج نطاق المبادرة الخليجية.

◇ البيان لجم الكثير من النوايا؟

- أعاد الأمور الى نصابها، أعادها الى المبادرة الخليجية وبالتالي لن يكون الدستور لطرف ضد طرف آخر ولا يمكن أن يكون إلا عادلاً وإن لم يكن عادلاً فهو ليس دستوراً، ولابد أن يكون مرضي عليه مستفتى عليه من قبل الشعب.

لو أننا خرجنا بدستور على موجب هذه الوثيقة كيف نتصور أن يصوت 75% من السكان لصالحه، أقول لأهلنا في الجنوب على افتراض أننا اعطيناكم امتيازات وغضينا النظر وكنا مثلاً منحازين ومتعطافين معاكم.. وأحرمنا الأخوة في المحافظات الشمالية من امتيازات أخرى كيف تتصورون الاستفتاء غداً على الدستور 75% من السكان لن يقبلوا وبالتالي سيسقط الدستور، وسيكون هناك خطورة شديدة على البلاد وعلى الدولة في المستقبل وقد تنهار الدولة، ولذا كان يجب أن نختار بعناية قواعد ترضي كما قلنا أهلنا في المحافظات الجنوبية والشرقية وأيضاً ترضي أهلنا في المحافظات الشمالية.. التوازن والعدل كان هو الطريقة الوحيدة للحصول على رضا الناس.. أي رضا الشعب اليمني كله.

◇ قلت إننا ردمنا الهوة الأكبر في بيان هيئة رئاسة الحوار الوطني ماذا في قادم الأيام بعد انتهاء مؤتمر الحوار؟

- الآن اجراءات عادية وستقدم الوثائق كاملة وسوف يقدم البيان ليصحح كل اخطائها، وسيتم المصادقة على البيان وعلى الوثائق، طبعاً نحن في المؤتمر الشعبي العام اذا لم يقدم البيان من الأمانة العامة كجزء من الوثائق فلن نصوت على الوثائق.. بمعنى اذا لم يقدم البيان كوثيقة رئيسية من وثائق الموتمر فلن نصادق على الوثيقة النهائية.. هذا يكون واضحاً للجميع لأنه لا يمكن أن تكون هناك وثيقة رئيسية تصدر عن مؤتمر الحوار ثم تغيب في الجلسة الختامية في التقرير الرئيس هذا ليس فيه منطق هذا من ناحية.. الناحية الأخرى الإجراء الثاني بعد المصادقة على التقرير النهائي هو رفع الجلسة والبدء فوراً بتشكيل لجنة دستورية.. لكن قبل كل هذا أتوقع خلال اليومين القادمين أن يقدم الرئيس مقترحاً باللجنة التي عليها أن تحسم موضوع الاقاليم بين إقليمين أو ستة أو ما بينهما، وهذه قضية معقدة وشائكة ونسأل الله أن يعينه على الاختيار الصائب، واعتقد وإن كان سيزعل مني الرئيس أو أي أحد - لا يستطيع أي رئيس جمهورية ولا أي أحد في اليمن أن يذهب نحو اقليمين.. لا يستطيع أي أحد أبداً.. لأن ذلك خطوة أخيرة نحو الانفصال ولا يمكن أن يجرؤ أحد اطلاقاً على أن يقدم مشروع دولة اتحادية تؤدي الى الانفصال.

◇ أنت ترى أنها من اقليمين يعني انفصال؟

- بالتأكيد.. الاقيلمان ستكون هو الخطوة الأخيرة فقط.. وأقول هناك خطر حقيقي على الدولة الاتحادية اذا ذهبنا الى اقليمين وهناك أيضاً أخطاراً من الاقاليم الستة اذا لم تكن الدولة المركزية قوية وأن تحصل على مصادر القوة من داخل المجتمع وأن تحصل على دستور أعلى من جميع القوانين المحلية وأن تحصل على امكانات أكبر من مجموع الاقاليم، الجيش سيكون بيد السلطة الاتحادية والقضاء المركزي سيكون بيدها أيضاً ومعظم الثروات ستذهب الى المركز لسبب بسيط لأن المركز يتحمل مسئولية الحفاظ على الدولة.

◇ يعني أن هناك خطورة في الاقاليم أيضاً؟

- بعض الناس يخافون من موضوع الأقاليم بأنها ستمزق اليمن الى ستة دول.. لكن اتساءل أيهما أخطر على اليمن.. أن يكون باقليمين فينحاز أغلبية الناس في هذا الاقليم أو ذلك للدعوة للانفصال وتكون لديهم الامكانات ليحققوه لأنهم قوة.. أم الاقاليم الصغيرة حتى لو جنحت.. وعلى فكرة نحن من شروطنا الرئيسية أن يتضمن الدستور تجريم وليس تحريم الانفصال أو الدعوة له.

◇ المؤتمر ذهب الى الاقاليم؟

- المؤتمر الشعبي ذهب فعلاً الى الاقاليم، ولا أثق أن أحداً سيوف يذهب نحو اقليمين.. أظن ربما هي وجهة نظر الأخوة في الاشتراكي لكنها ليست بالضرورة هي الصواب.. واشعر فيها حدة أما تأتوا معنا إما مافيش..

◇ انت قيادي كبير في المؤتمر الشعبي العام، في نهاية المطاف هل ستنحاز الى مؤتمريتك أم الى حضرميتك؟

- اذا برزت المصلحة الكبرى والمصلحة الصغرى فأنا أنحاز الى الكبرى وأعتقد أنني أمثل هنا حضرموت خير تمثيل.. أنا أنحاز الى هويتي الكبرى هوية اليمن ومصلحة حضرموت دائماً في وحدة واستقرار الوطن.

◇ الفيصل في النهاية من يقول أنا مع هذا الحل باعتباره هو الحل أو هو الأقل خطراً؟

- الرئيس قال مرة أنا مع خمسة أقاليم ومرة أخرى قال أنا مع ستة أقاليم المؤتمر الشعبي يتبنى ستة أقاليم ومعظم القوى السياسية تتبنى الأقاليم.. إذاً هو شبه اجماع وطني لسبب بسيط لأنه الذي كان مطروحاً أمامنا.. في بداية المناقشات كان أسوأ من هذا، نحن نتكلم على اقليمين وكأنه لم تكن هنا اطروحات أخطر من هذا وهي استعادة الدولة ولو تذكرتم الخطاب الأول للحراك في الجلسة العامة الأولى لمؤتمر الحوار كان يدعو لاستعادة الدولة والى فك الارتباط وكان الأخوة الجنوبيون يصفقون بحرارة لمثل هذا الطرح.. طبعاً نحن استعبدنا هذا الخيار كلية.. لكن في المقابل نحن استبعدنا الدولة البسيطة لسبب بسيط أيضاً لأنها سببت لنا كل هذه المتاعب ولم تستطع أن تستوعب كل التناقضات التي انفجرت في المجتمع دفعة واحدة من عام 1990م الى الآن لم تستطع الحفاظ على الدولة ولا على مصالح المواطنين أو على أمنهم واستقرارهم لذلك استبعدنا في مناقشات فريق القضية الجنوبية فكرة استعادة الدولة وفكرة البقاء في اطار الدولة البسيطة وبقي معنا خياران: الاقليمان أو الستة، يمكن كان هناك بعض الخيارات تستحق الاهتمام طرحت، لكن المناقشة كانت تتركز حول الاقليمين والستة، أنا أزعم أنه لا أحد يستطيع أن يذهب نحو الاقليمين.

◇ ما تفسيرك لاشتراط الاشتراكي سحب التفويض من الرئيس؟

- النص يخول الرئيس على النحو التالي.. يشكل رئيس الجمهورية لجنة برئاسته بتفويض من القاعة العامة لتحديد شكل الدولة القادمة، شكل الدولة الاتحادية، ولديه فيها ثلاثة خيارات خيار الستة الاقاليم وخيار الاقليمين والخيار الثالث ما بينهما.. الاشتراكي معترض على »تشكل اللجنة«، معنى أنه فيه أحد بيشكلها.. أما يشكل الرئيس يشكلها بمعرفته وبإرادته ويتحمل مسئوليته وما ينتجع عنها وحده وبعد هذا عليه أن يقدم هذا القرار ليصبح نافذاً وأن يقول للشعب والله أنا بهذه اللجنة التي شكلتها من كوادر وطنية ومن كافآت عالية وشخصيات معروفة ومشهود لها برجاحة العقل والمنطق، بعد هذا سيكون قرار هذه اللجنة برئاسة الرئيس قراراً نهائياً.. وحينها سيعلن الرئيس شكل الدولة وليس بالضرورة أن ترضينا في المؤتمر الشعبي العام أو ترضي الأخوة في الاشتراكي.. وأنا أزعم أنه لا يستطيع أن يذهب الى دولة من اقليمين لأنه سيقرر الانفصال مسبقاً.

◇ هناك استياء داخل مؤتمر الحوار من صلاحيات لجنة التوفيق.. هل تؤيد ذلك؟

- نحن في المؤتمر الشعبي العام الطرف الأكبر في الحياة السياسية والمهمش في لجنة التوفيق.. ولكن هذه الاخطاء قد حصلت واكتفينا نحن بتدخلات الرئيس عبدربه منصور هادي، لسبب بسيط فلو لم يكن عبدربه منصور هادي نائب أول لرئس المؤتمر الشعبي العام - الأمين العام بصراحة سيكون لنا موقف آخر.. بس لأن الرئيس هو النائب الأول والأمين العام ورئيس لجنة التوفيق كنا نلجأ إليه عندما تحصل بعض الاخطاء ومنها هذه الاخطاء الكبيرة التي كادت أن تحصل في فريق القضية الجنوبية وكادت أن تؤدي الى كوارث كبيرة.

◇ يعني لن يكن هناك دور للجنة التوفيق بعد مؤتمر الحوار؟

- هو دور بسيط لها وفقاً للنظام الداخلي وهو دور محدود ومؤقت وسينتهي بمجرد الاتفاق على تشكيل لجنة دستورية.

◇ هل سيكون صوتها عالياً في تشكيل اللجنة؟

- لا.. لا تستطيع وسوف تنتقل السلطة الى الرئيس والى اللجنة الدستورية.

◇ لماذا لم نر الدكتور الإرياني اثناء التوقيع؟

- أسأله.

◇ قناعات المؤتمر الشعبي حسمت الوثيقة وليس الوقت؟

- بعد البيان الرئاسي الذي أصبح وثيقة رئيسية، ولولم يكن هناك بياناً لاستمر رفضنا حتى هذه اللحظة.

◇ كما قلت سابقاً وهي رسالة للأمانة العامة في الحوار لن يقبل المؤتمر الشعبي العام إلاّ بوجود البيان؟

- اذا لم يكن ضمن وثائق مؤتمر الحوار الرئيسية هذا البيان فبالتأكيد لن نصادق على وثائق المؤتمر.. كيف نصادق عليها وقد ناضلنا طويلاً لتصحيحها في هذا البيان.

لن نستطيع حتى أن نخطاب الشعب اليمني اذا صدرت وثائق مؤتمر الحوار بدون هذا البيان، ولا أحد يستطيع أصلاً أن يبعدها عن وثائق المؤتمر لأنها وثيقة رئيسية ومهمة وهي سبقت كل الوثائق الآن - تأخرت وسبقت.

◇ بعد هذا التوقيع هل نحن ذاهبون الى ختام مؤتمر الحوار؟

- لم يبق معنا سوى أن يشكل الرئيس لجنة برئاسته ويأخذ بها تفويض من الجلسة الختامية وبصراحة هذه مناسبة كبيرة ونحن نخرج من أزمة كبيرة ونحن نختتم فعالية كبرى لم تشهدها اليمن من قبل حتى لم تشهدها المنطقة العربية وهي نادرة على المستوى العالمي، لذلك فتجربتنا تستحق جلسة ختامية تليق بها.

◇ رسالة توجهها للشعب اليمني بمناسبة التوقيع؟

- نحن وقعنا لأننا قد ضمنا أن اليمن سيبقى دولة موحدة اتحادية.. سنتفق على شكل هذه الاتحادية فيها دولة اتحادية متماسكة قوية السلطة العليا فيها.. قوية المركز.. دولة اتحادية يتشارك الناس في ادارتها.. إدارة السلطة والثروة فيها.. دولته تقوم على أسس عادلة، على أسس من العدالة والحرية.. دولة سوف نفتخر نحن والأجيال اللاحقة بأننا قد وضعناها في الطريق الصحيح، لأننا خلال الفترات الماضية كانت في الحقيقة كل النظم شمولية سواءً أكان في الشمال أو في الجنوب وحتى في المنطقة العربية.. نحن نصوغ تجربة مختلفة في الوطن العربي، هم دائماً يقولون أن التطور يأتي من الحلقة الأضعف، فاذا اعتبروا اليمن هو الحلقة الأضعف فنحن قد صنعنا تجربة جديدة في الوطن العربي، صنعناها لأنفسنا وصنعناها للعرب بشكل عام، وأعتقد أنها ستكون مثالاً يدرس ويُدرس ويستفاد منه في تجربة الآخرين.

◇ تجربة بدون جمال بن عمر؟

- كان يمنياً خالصاً.

◇ كانت تجربة مريرة مع المبعوث بن عمر نوجه له التحية؟

- نتمنى له الشفاء، وهو على المستوى الشخصي شخص طيب وثقافته عالية، ولكن هو انحاز في لحظات معينة ضدنا في المؤتمر الشعبي العام لم يكن منصفاً معنا وقد قلنا له: أنت لست منصفاً معنا أنت ظلمتنا كثيراً ونحن في الحقيقة لا نستحق هذا الظلم لأننا نمثل وجهة نظر مهمة في المجتمع اليمني.

◇ شكراً جزيلاً على تلبية الدعوة والحضور الى القناة في هذا اليوم المشهود..؟

- تحياتي لكم في قناة »اليمن اليوم« التي بدأت بداية متواضعة ونستطيع الآن أن نقول إنها من القنوات المهمة في اليمن ونأمل أن تكون من القنوات المهمة في الوطن العربي.

البعض كانوا يريدون تأجيل التوقيع حتى عودة بن عمر

لا يستطيع أحد تجاوز المؤتمر الشعبي أو التقليل من شأنه